AFRIKA TRENDS

المنصة الإفريقية لدراسة الاتجاهات

إصدارات أفريكا تريندز

دراسة استراتيجية

هرجيسا في الاستراتيجية الأمريكية للبحر الأحمر

قراءة في دلالات التقارب الأمريكي مع صوماليلاند ومستقبل التوازنات الجيوسياسية في القرن الإفريقي

إعداد

العميد الدكتور محمد حجاب

خبير الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية

أغسطس ٢٠٢٦م

www.afrikatrends.com | info@afrikatrends.com

AFRIKA TRENDS

المنصة الإفريقية لدراسة الاتجاهات

بيانات الإصدار وحقوق الملكية

بيانات الإصدار

عنوان الدراسة:	هيرجيسا في الاستراتيجية الأمريكية للبحر الأحمر
العنوان الفرعي:	قراءة في دلالات التقارب الأمريكي مع صوماليلاند ومستقبل التوازنات الجيوسياسية في القرن
نوع الإصدار:	دراسات استراتيجية
السلسلة:	إصدارات أفريكا تريندز
إعداد:	العميد الدكتور محمد حجاب
الصفة:	خبير الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية
العدد:	01/2026
تاريخ النشر:	06 أغسطس 2026م
الناشر:	أفريكا تؤندز
الموقع الإلكتروني:	www.afrikatrends.com
البريد الإلكتروني:	info@afrikatrends.com

حقوق الملكية والتتويه

- جميع الحقوق محفوظة © أفريكا تريندز.
- لا يجوز إعادة نشر هذا الإصدار أو نسخه أو تخزينه أو نقله بأي وسيلة، كليًا أو جزئيًا، دون إذن خطي مسبق من الناشر، باستثناء الاقتباس العلمي والإعلامي الموجز مع الإشارة إلى المصدر.
- الآراء الواردة في هذه الدراسة تعبّر عن رأي الكاتب، ولا تعكس بالضرورة الموقف المؤسسي لأفريكا تريندز.
- لأغراض التوثيق، يُرجى استخدام بيانات الإصدار المثبتة في هذه الصفحة عند الإحالة إلى الدراسة.

ملخص الدراسة

تسلط الزيارات العسكرية الأمريكية رفيعة المستوى إلى صوماليلاند، والتي شملت قادة القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) والقوات الخاصة ولقاءهم بالرئيس عبد الرحمن محمد عبد الله «عِرو»، الضوءَ على تحول نوعي من التواصل الأمني التقليدي إلى مستوى من التعاون العملياتي والاستراتيجي المتقدم. ويدل هذا الانخراط على تصاعد الاهتمام الأمريكي بالاستفادة من الموقع الاستراتيجي لصوماليلاند على خليج عدن، وميناء بربرة القريب من مضيق باب المندب، باعتباره نقطة ارتكاز حيوية لمراقبة المجال البحري وتأمين خطوط الملاحة الدولية والتجارة العالمية.

ويتكامل هذا التحرك مع متغيرات جيوسياسية بارزة، في مقدمتها الاعتراف الإسرائيلي بصوماليلاند كدولة مستقلة في ديسمبر ٢٠٢٥؛ إذ يُعد هذا الاعتراف، في تقدير هذه الدراسة، أحد أهم متغيرات المشهد الذي دفع واشنطن إلى تسريع وتيرة انخراطها الأمني مع هرجيسا، بصرف النظر عمّا إذا كانت الإدارة الأمريكية ستحذو حذو تل أبيب في مسار الاعتراف السياسي أم لا. وفي ظل بيئة إقليمية شديدة التعقيد تتسم بالتنافس بين القوى الكبرى وتصاعد التهديدات البحرية، تتكرس صوماليلاند، بما تمتلكه من استقرار نسبياً وبنية لوجستية قابلة للتطوير، كشريك أمني محوري يتيح للولايات المتحدة تنويع شراكاتها وحماية مصالحها في القرن الإفريقي والبحر الأحمر.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسة مفادها: أن الولايات المتحدة لم تعد تتعامل مع صوماليلاند باعتبارها مجرد كيان غير معترف به دوليًا، وإنما باعتبارها شريكًا وظيفيًا قادرًا على الإسهام في تنفيذ أهدافها الأمنية في القرن الإفريقي، دون أن يستلزم ذلك بالضرورة تغييرًا في موقفها الرسمي الداعم لوحدة الصومال.

وفي هذا السياق، تمثل هرجيسا وبربرة جزءًا من إعادة تشكيل شبكة الارتكاز الأمريكية في البحر الأحمر، ضمن سياسة أكثر مرونة تعتمد على الشراكات المحلية والانتشار العسكري الخفيف وتوزيع الأعباء الأمنية.

وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤال محوري: هل يشكل التقارب الأمريكي مع صوماليلاند بداية لإعادة هندسة منظومة الأمن في البحر الأحمر، أم أنه يظل استجابة تكتيكية لظروف أمنية مؤقتة، مدفوعة إلى حد كبير بتسلسل أحداث خارجي (الاعتراف الإسرائيلي، تهديدات الحوثيين، البحث عن بدائل لجيبوتي) أكثر منه استراتيجية أمريكية مكتملة الأركان؟

المقدمة

يشهد النظام الإقليمي في القرن الإفريقي مرحلة إعادة تشكيل عميقة، فرضتها التحولات المتسارعة في البيئة الأمنية للبحر الأحمر، وتزايد المنافسة بين القوى الكبرى، وعودة الجغرافيا السياسية لتكون العامل الحاسم في رسم أولويات السياسة الدولية. فبعد سنوات انصبّ خلالها الاهتمام الأمريكي على مكافحة الإرهاب والقرصنة، أصبحت واشنطن تنظر إلى المنطقة باعتبارها إحدى حلقات الصراع على النفوذ العالمي، وبوابة استراتيجية تربط بين الشرق الأوسط وأفريقيا والمحيط الهندي.

وتكتسب هذه التحولات أهمية خاصة في ضوء التهديدات التي تعرضت لها الملاحة الدولية في البحر الأحمر منذ نهاية ٢٠٢٣، وما ترتب عليها من اضطرابات في التجارة العالمية وارتفاع تكاليف النقل البحري، الأمر الذي أعاد باب المندب إلى صدارة الحسابات الاستراتيجية للدول الكبرى. ولم يعد تأمين هذا الممر الحيوي مرتبطًا فقط بحماية السفن التجارية، بل أصبح جزءًا من معادلة أوسع تتعلق بأمن الطاقة وسلاسل الإمداد العالمية والقدرة على ضمان حرية الملاحة في أحد أكثر الممرات البحرية حساسية في العالم.

في هذا السياق، تبرز صوماليلاند بوصفها فاعلًا لا يمكن تجاهله. فرغم غياب الاعتراف الدولي بها (باستثناء إسرائيل)، استطاعت خلال العقود الماضية بناء مؤسسات أكثر استقرارًا نسبيًا من كثير من مناطق الصومال، مستفيدة من موقعها المطل على خليج عدن ومن امتلاكها ميناء بربرة الذي يمثل أحد أهم الأصول الجيوسياسية في شرق أفريقيا. غير أن وصف هذا الاستقرار بأنه مطلق أو غير قابل للاهتزاز يحتاج إلى تحفظ منهجي، سيتم تفصيله في القسم الثاني، إذ إن صوماليلاند نفسها خاضت منذ فبراير ٢٠٢٣ نزاعًا مسلحًا داخليًا واسعًا في إقليمي سول وسناغ لم يُحسم بعد بشكل كامل.

وتأتي زيارة قائد قيادة أفريكوم إلى هرجيسا لتؤكد أن واشنطن تتبنى مقاربة أكثر براغماتية، تقوم على التعامل مع الواقع الميداني وتوسيع شبكة شركائها الأمنيين بعيدًا عن الاعتبارات القانونية وحدها. ومن ثم، فإن أهمية الزيارة لا تكمن في مضمونها العسكري فحسب، بل فيما تعكسه، مقترنةً بالاعتراف الإسرائيلي السابق لها بأسابيع، من إعادة تقييم أمريكية–إقليمية مشتركة لموقع صوماليلاند داخل منظومة الأمن الإقليمي.

ومن هنا، فإن هذه الدراسة لا تتناول الزيارة باعتبارها حدثًا منفصلًا، بل باعتبارها مؤشرًا على تحول أوسع في الاستراتيجية الأمريكية تجاه القرن الإفريقي، وعلى إعادة توزيع مراكز الثقل الأمني في البحر الأحمر، في ظل بيئة دولية تتسم بتزايد التنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، وبروز أدوار إقليمية متنامية لكل من تركيا والإمارات وإسرائيل وإثيوبيا.

أولا: التحول في الاستراتيجية الأمريكية تجاه القرن الإفريقي

منذ نهاية الحرب الباردة، ارتبط الحضور الأمريكي في القرن الإفريقي بمجموعة من الاعتبارات الأمنية، كان أبرزها مكافحة الإرهاب وحماية الملاحة الدولية ومنع تحول المنطقة إلى ملاذ آمن للجماعات المسلحة. وقد تعزز هذا التوجه عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، حيث أصبحت منطقة القرن الإفريقي جزءًا من الحرب العالمية على الإرهاب، وشهدت توسعًا في أنشطة القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا(AFRICOM) ، مع التركيز على دعم الحكومات المحلية وتنفيذ عمليات خاصة ضد تنظيمي الشباب وداعش.(3)

غير أن البيئة الاستراتيجية شهدت تحولًا تدريجيًا خلال العقد الأخير. فقد دفعت المنافسة مع الصين وروسيا صناع القرار في واشنطن إلى إعادة تعريف أولوياتهم، بحيث لم يعد الإرهاب التهديد الوحيد، بل أصبح التحدي الأكبر هو الحفاظ على التوازن الاستراتيجي ومنع القوى المنافسة من السيطرة على الممرات البحرية والعقد اللوجستية الحيوية.(4)

وفي هذا الإطار، اكتسب البحر الأحمر والقرن الإفريقي أهمية مضاعفة، لكونهما يشكلان نقطة التقاء بين المسرحين الأوروبي والهندي–الهادئ، فضلًا عن ارتباطهما المباشر بأمن الطاقة العالمي والتجارة العابرة لقناة السويس وحركة الأساطيل البحرية.

وتبعًا لذلك، اتجهت الولايات المتحدة إلى تبني مقاربة تقوم على تقليل الاعتماد على القواعد العسكرية الضخمة، مقابل توسيع شبكة الشركاء المحليين القادرين على توفير الدعم اللوجستي والاستخباراتي والعملياتي عند الحاجة. وهي مقاربة تستند إلى الانتشار المرن وخفض الكلفة وزيادة القدرة على الاستجابة السريعة للتهديدات، دون الانخراط في وجود عسكري كثيف.(5)

ومن هذا المنطلق، يمكن فهم الاهتمام الأمريكي المتزايد بصوماليلاند باعتباره جزءًا من إعادة صياغة منظومة الأمن البحري، لكن لا ينبغي عزل هذا الاهتمام عن حافز خارجي مباشر ومحدد التوقيت: الاعتراف الإسرائيلي بصوماليلاند في ديسمبر ٢٠٢٥، الذي غيّر حسابات التوقيت لدى صانع القرار الأمريكي، حتى وإن ظلت الأسباب البنيوية (الجغرافيا، تنويع مراكز الارتكاز) قائمة بصرف النظر عن هذا الحافز.

ثانيًا: صوماليلاند بين الأصول الاستراتيجية والهشاشة الداخلية

رغم عدم الاعتراف الدولي بها (باستثناء إسرائيل)، فإن صوماليلاند تمتلك مجموعة من المقومات التي تجعلها ذات أهمية استراتيجية متزايدة في الحسابات الأمريكية، لكن فهم هذه الأهمية يتطلب قراءة متوازنة تضع الأصول إلى جانب مواطن الهشاشة.

١. الأصول الاستراتيجية

الموقع الجغرافي: تطل صوماليلاند على خليج عدن عبر شريط ساحلي يزيد على ٨٥٠ كيلومترًا، وتقع مقابل السواحل اليمنية، وعلى مسافة قريبة من مضيق باب المندب، الذي تمر عبره نسبة معتبرة من تجارة العالم وإمدادات الطاقة.(6)

الاستقرار النسبي المقارن: منذ إعلان انفصالها عام ١٩٩١، نجحت هرجيسا في بناء مؤسسات أمنية وإدارية أكثر فاعلية مقارنة بجنوب ووسط الصومال، حيث لا يزال تنظيم الشباب يشن هجمات مستمرة، وحيث تعتمد الحكومة الفيدرالية على قوات حفظ سلام أفريقية لتأمين مناطق واسعة.(7)

ميناء بربرة: تحول الميناء خلال السنوات الأخيرة إلى أحد أهم المشروعات اللوجستية في شرق أفريقيا، بفضل الاستثمارات الضخمة التي استقطبها، وموقعه الذي يتيح ربط إثيوبيا –أكبر دولة غير ساحلية في أفريقيا– بالممرات البحرية الدولية.(8)

٢. مواطن الهشاشة الداخلية

بيد أن وصف صوماليلاند بأنها "واحة استقرار" في القرن الإفريقي وصفٌ يحتاج إلى تدقيق. فمنذ فبراير ٢٠٢٣، خاضت قوات صوماليلاند نزاعًا مسلحًا واسعًا مع حركة "إس إس سي–خاتومو (SSC-Khatumo) "التي تمثل قبيلة الدولبهانتة في إقليمي سول وسناغ المتنازع عليهما مع بونتلاند، وأسفر النزاع عن آلاف القتلى وأكثر من ٢٠٠ ألف نازح، وانتهى باضطرار قوات صوماليلاند إلى الانسحاب من مدينة لاسعانود في أغسطس ٢٠٢٣، ثم اعتراف الحكومة الفيدرالية الصومالية لاحقًا بإدارة "إس إس سي–خاتومو"كإدارة إقليمية مؤقتة (٩). وقد تجددت الاشتباكات المتقطعة في هذه المنطقة حتى أواخر ٢٠٢٤.(10)

هذا النزاع يكشف أن "الاستقرار" الذي يُستشهد به غالبًا لتبرير الانخراط الأمني الخارجي مع هرجيسا ينطبق بصورة أساسية على المناطق الساحلية الغربية (بما فيها بربرة وهرجيسا)، بينما تظل الأطراف الشرقية للإقليم مسرحًا لنزاع حدودي وقبلي لم يُحل. وأي تقييم استراتيجي جاد لصوماليلاند كشريك أمني ينبغي أن يأخذ في الحسبان أن جزءًا من مطالبها الإقليمية لا يزال محل نزاع مسلح فعلي، وأن هذا النزاع قد ينعكس على استقرار الاستثمارات الأمنية طويلة المدى إذا لم تتم إدارته سياسيًا.

وتدرك واشنطن أن هذه العوامل مجتمعة –الأصول الجغرافية إلى جانب الهشاشة الداخلية– تمنح صوماليلاند قيمة استراتيجية مشروطة لا يمكن تجاهلها، لكنها أيضًا ليست خالية من المخاطر، خاصة في ظل تصاعد المخاطر في البحر الأحمر والحاجة إلى شركاء قادرين على الإسهام في حماية الملاحة الدولية دون الحاجة إلى توسيع الانتشار العسكري الأمريكي المباشر.

ومن هنا، فإن التقارب مع هرجيسا يعكس تحولًا في منطق الشراكة، من الاعتراف السياسي إلى الفاعلية الأمنية المشروطة، حيث أصبحت القدرة على الإسهام في تحقيق الاستقرار الإقليمي معيارًا لا يقل أهمية عن الوضع القانوني للدولة في حسابات القوى الكبرى، مع بقاء عنصر المخاطرة المرتبط بالنزاعات الداخلية غير المحسومة.

ثالثا: بربرة .. من ميناء تجاري إلى عقدة جيواستراتيجية

إذا كانت الجغرافيا هي الثابت الأكثر تأثيرًا في العلاقات الدولية، فإن ميناء بربرة يمثل أحد أبرز النماذج التي تؤكد استمرار أهمية العامل الجغرافي في تشكيل التوازنات الاستراتيجية. فلم يعد الميناء مجرد منفذ بحري لصوماليلاند، بل تحول تدريجيًا إلى ما يمكن وصفه تحليليًا بـ"الأصل الجيوبوليتيكي (Geopolitical Asset) "الذي تتقاطع عنده مصالح القوى الإقليمية والدولية.

يقع ميناء بربرة على الساحل الجنوبي لخليج عدن، في مواجهة مباشرة للسواحل اليمنية، وعلى مسافة قصيرة من مضيق باب المندب، الذي يربط البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي. ويمر عبر هذا المضيق ما يقدر بنحو ١٢٪ من التجارة العالمية، إضافة إلى نسبة كبيرة من صادرات النفط والغاز المتجهة إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية، الأمر الذي يجعل أي اضطراب أمني في محيطه ينعكس بصورة مباشرة على الاقتصاد العالمي.(11)

ولا تنبع أهمية بربرة من موقعها البحري فحسب، وإنما أيضًا من موقعها البري، إذ تمثل أقرب منفذ بحري يمكن أن تعتمد عليه إثيوبيا، التي يزيد عدد سكانها على ١٣٠ مليون نسمة، وتسعى منذ فقدانها منفذها البحري بعد استقلال إريتريا عام ١٩٩٣ إلى تنويع منافذها التجارية وتقليل اعتمادها شبه الكامل على موانئ جيبوتي.(12)

ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى بربرة باعتبارها ميناءً محليًا، بل باعتبارها جزءًا من مشروع إقليمي لإعادة تشكيل شبكات النقل والتجارة في شرق أفريقيا. فالممر اللوجستي الذي يربط بربرة بمدينة واجالي على الحدود الإثيوبية ثم بالعاصمة أديس أبابا يمنح الميناء بعدًا اقتصاديًا واستراتيجيًا يتجاوز حدود صوماليلاند.

كما أن الميناء يرتبط بمطار بربرة، الذي يمتلك واحدًا من أطول المدارج في أفريقيا، وقد أنشأه الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة ليستوعب الطائرات العسكرية بعيدة المدى، قبل أن تستأجره وكالة ناسا الأمريكية لاحقًا كموقع طوارئ لهبوط مكوك الفضاء (١٣). ورغم أن استخدامه الحالي مدني في الأساس، فإن خصائصه الفنية تمنحه قيمة عملياتية لأي قوة ترغب في تنفيذ عمليات لوجستية أو إنسانية أو عسكرية في منطقة القرن الإفريقي.

وبذلك، فإن السيطرة على بربرة أو إقامة شراكات أمنية مع السلطات التي تديرها لا تعني فقط حماية ميناء، وإنما تعني امتلاك نقطة ارتكاز تؤثر في معادلات الأمن البحري وسلاسل الإمداد وحركة الأساطيل في جنوب البحر الأحمر.

رابعا: الدور الإسرائيلي

لا يمكن فهم تسارع وتيرة الانخراط الأمريكي مع صوماليلاند دون الوقوف عند محطة فاصلة: إعلان إسرائيل، في ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٥، اعترافها بجمهورية صوماليلاند دولةً مستقلة، لتصبح بذلك أول دولة في العالم تعترف بها منذ إعلان استقلالها عام ١٩٩١ (١٤). وقد جاء هذا

القرار في سياق سعي إسرائيلي معلن لتوسيع هامشها الاستراتيجي في البحر الأحمر، عقب تراجع فاعلية ميناء إيلات نتيجة استهدافات الحوثيين المتكررة منذ اندلاع الحرب في غزة، إذ يتيح مطار بربرة، بحسب مصادر إسرائيلية، تقليص مسافة الطيران نحو اليمن إلى أقل من ثلث المسافة المعتادة عبر إيلات.(15)

وقد أثار القرار الإسرائيلي ردود فعل إقليمية ودولية واسعة الرفض؛ إذ رفضته الحكومة الفيدرالية الصومالية بوصفه انتهاكًا مباشرًا لسيادتها ووحدة أراضيها، كما رفضه الاتحاد الإفريقي رسميًا عبر بيان لرئيس مفوضيته محمود علي يوسف، الذي أكد أن أي محاولة لتقويض وحدة الصومال تتعارض مع المبادئ الأساسية للاتحاد الإفريقي وتُنذر بسابقة خطيرة على مستوى القارة (١٦). كما أدانت جامعة الدول العربية وتركيا هذا القرار.

وفي المقابل، عبّر ممثل صوماليلاند الدبلوماسي في واشنطن، بشير غوث، عن حماسة متزايدة داخل دوائر صنع القرار الأمريكي عقب الاعتراف الإسرائيلي، مشيرًا إلى أن الحرب في الشرق الأوسط رفعت من القيمة الاستراتيجية لصوماليلاند، وأن وفود قيادة أفريكوم باتت تزور هرجيسا بمعدل شهري تقريبًا (١٧). هذا التصريح، وإن جاء من طرف له مصلحة مباشرة في الترويج لسردية الاعتراف، يعكس مع ذلك واقعًا ميدانيًا موثقًا في وتيرة الزيارات العسكرية الأمريكية المتصاعدة خلال الفترة نفسها.

الخلاصة المنهجية هنا أن الاعتراف الإسرائيلي لا ينبغي معاملته كحدث هامشي في هذا الملف، بل كأحد المتغيرات المفسرة الرئيسية لتوقيت وسرعة التقارب الأمريكي مع هرجيسا، إلى جانب العوامل البنيوية الأخرى (الجغرافيا، التنافس مع الصين وروسيا، البحث عن بديل لجيبوتي). فمن دون هذا الحافز الخارجي، من المرجح أن يكون الانخراط الأمريكي قد استمر بوتيرة أبطأ بكثير مما هو عليه حاليًا.

مع ذلك، وحتى الآن، لا يوجد ما يشير إلى أن الإدارة الأمريكية بصدد السير في مسار الاعتراف السياسي بصوماليلاند على غرار إسرائيل؛ فالتعامل الأمريكي حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة اقتصر على تعميق التعاون الأمني والزيارات الرسمية، مع تجنب أي إعلان يمس موقفها الرسمي الداعم لوحدة الصومال. وهذا الفصل المتعمّد بين "التعاون الوظيفي" و"الاعتراف السياسي" هو جوهر المقاربة الأمريكية التي تتناولها هذه الدراسة.

خامسًا: صوماليلاند في معادلة التنافس بين القوى الكبرى

لم يعد القرن الإفريقي هامشًا في السياسة الدولية، بل أصبح إحدى الساحات الرئيسة للمنافسة الجيوسياسية بين القوى الكبرى. وتتمثل خصوصية هذه المنطقة في أنها تجمع بين الممرات البحرية العالمية والموارد الطبيعية والأسواق الناشئة وشبكات البنية التحتية، بما يجعلها نقطة تقاطع لمشروعات النفوذ الدولي.

١. الولايات المتحدة... من مكافحة الإرهاب إلى إدارة التوازنات

تعكس الزيارات المتكررة لقيادة أفريكوم إلى هرجيسا توجهًا نحو تعميق الشراكات الأمنية مع الفاعلين المحليين الذين يمتلكون قدرة فعلية على الإسهام في حماية المصالح الأمريكية. ولم تعد واشنطن ترى أن مكافحة الإرهاب وحدها تكفي لتبرير وجودها في المنطقة، بل أصبحت تنظر إلى البحر الأحمر باعتباره جزءًا من المنافسة العالمية مع الصين وروسيا.

وتنسجم هذه المقاربة مع ما تصفه وثائق الوضع العسكري الأمريكي (Posture Statements) بضرورة الحفاظ على وجود "قابل للتكيف ومرن ومحدود الحجم" (tailorable, flexible... presence) بدلًا من الاعتماد على قاعدة رئيسة واحدة (١٨). ينبغي التنبيه هنا إلى أن مصطلح "الانتشار المرن" المستخدم في هذه الدراسة هو صياغة تحليلية تُترجم هذا التوجه العام الموثق في الأدبيات الرسمية، وليس مصطلحًا حرفيًا معتمدًا بذاته

في العقيدة العسكرية الأمريكية، خلافًا لمصطلح "استراتيجية اللوحات الطافية (Lily Pad Strategy)" الذي سنتناوله في القسم السابع، والذي له تأصيل موثق في الأدبيات العسكرية والصحافة الاستقصائية منذ عام ٢٠٠٤.(19)

٢. الصين... حماية الحزام والطريق

تمثل الصين الفاعل الاقتصادي الأكثر حضورًا في القرن الإفريقي، إذ ترتبط مصالحها في المنطقة بمبادرة الحزام والطريق وبضمان تدفق التجارة عبر البحر الأحمر إلى الأسواق الأوروبية.

ولذلك أنشأت بكين أول قاعدة عسكرية خارج أراضيها في جيبوتي عام ٢٠١٧، بالقرب من واحد من أكثر الممرات البحرية ازدحامًا في العالم. كما استثمرت في الموانئ والسكك الحديدية والمناطق الصناعية في إثيوبيا وجيبوتي وعدد من الدول الإفريقية، بما يمنحها نفوذًا اقتصاديًا يتجاوز مجرد الوجود العسكري.(20)

ومن المنظور الأمريكي، فإن أي توسع صيني إضافي في القرن الإفريقي قد يهدد حرية الحركة الاستراتيجية للقوات الأمريكية، وهو ما يفسر جزئيًا البحث عن شركاء جدد خارج الإطار التقليدي.

٣. روسيا... الحضور المحدود والطموح المتزايد

رغم أن الحضور الروسي في القرن الإفريقي لا يزال أقل من نظيره الأمريكي أو الصيني، فإن موسكو تسعى إلى تعزيز نفوذها عبر التعاون العسكري وصفقات التسليح والاتفاقيات البحرية، وقد تجلى ذلك بوضوح في العرض السوداني الذي قدمته الحكومة العسكرية في الخرطوم لموسكو للحصول على أول قاعدة بحرية روسية في أفريقيا في بورتسودان، مقابل تزويد الجيش السوداني بمنظومات دفاع جوي وطائرات مقاتلة متقدمة.(21)

وتنظر روسيا إلى البحر الأحمر باعتباره امتدادًا طبيعيًا لمصالحها في البحر المتوسط والمحيط الهندي، وتسعى إلى توسيع حضورها بما يحقق لها موطئ قدم في واحد من أهم الممرات البحرية العالمية.

٤. تركيا... توظيف القوة الناعمة والوجود العسكري

خلال العقدين الأخيرين، نجحت تركيا في بناء حضور متنامٍ في الصومال، مستندة إلى مزيج من المساعدات الإنسانية والاستثمارات والتعاون العسكري. وقد مثّل معسكر "توركسوم" العسكري في مقديشو، الذي افتُتح عام ٢٠١٧ ويستهدف تدريب نحو عشرة آلاف جندي صومالي، نموذجًا لسياسة أنقرة القائمة على بناء الشراكات طويلة المدى.(22)

وفي فبراير ٢٠٢٤، وقّعت تركيا والصومال اتفاقية إطارية للتعاون الدفاعي والاقتصادي، تشمل مساعدة تركيا للصومال في الدفاع عن مياهه الإقليمية وإعادة بناء قوته البحرية، في سياق يرتبط جزئيًا بتوتر مقديشو مع أديس أبابا عقب مذكرة التفاهم الإثيوبية–الصوماليلاندية (٢٣). وبهذا، أصبحت تركيا أحد أهم اللاعبين المؤثرين في معادلات الأمن البحري بالقرن الإفريقي، وإن كانت شراكتها الرسمية المعلنة تبقى مع الحكومة الفيدرالية في مقديشو وليس مع هرجيسا.

٥. دول الخليج... الأمن الاقتصادي يلتقي بالأمن القومي

لم يعد اهتمام دول الخليج بالقرن الإفريقي مقتصرًا على الاعتبارات التجارية، بل أصبح مرتبطًا بصورة وثيقة بمفهوم الأمن القومي الخليجي. فالموانئ الواقعة على الساحل الإفريقي للبحر الأحمر تمثل عمقًا استراتيجيًا لحركة التجارة والطاقة، كما أن استقرارها يؤثر بصورة مباشرة في أمن الملاحة إلى موانئ الخليج.

وفي هذا السياق، برزت الاستثمارات الإماراتية في ميناء بربرة –بما يزيد على ٤٤٠ مليون دولار لتطوير الميناء وربطه بالممر البري نحو إثيوبيا– ضمن رؤية أشمل تستهدف بناء شبكة لوجستية تمتد من الخليج إلى شرق أفريقيا.(24)

سادسًا: واشنطن و تنويع مراكز الارتكاز بين بربرة وجيبوتي

منذ مطلع الألفية، شكلت جيبوتي الركيزة الأساسية للوجود العسكري الأمريكي في القرن الإفريقي، من خلال معسكر ليمونييه، الذي يُعد أكبر قاعدة أمريكية دائمة في القارة الإفريقية، ويستضيف أكثر من خمسة آلاف عنصر عسكري ومدني أمريكي.(25)

غير أن التحولات الجيوسياسية خلال السنوات الأخيرة دفعت واشنطن إلى إعادة تقييم مخاطر الاعتماد المفرط على نقطة ارتكاز واحدة، خاصة في ظل التزاحم العسكري المتزايد في جيبوتي، حيث تتمركز أيضًا قوات صينية (على بُعد كيلومترات قليلة فقط من المعسكر الأمريكي) وفرنسية وإيطالية ويابانية وغيرها.(26)

وفي هذا الإطار، تبرز بربرة كخيار استراتيجي مكمل، وليس بديلًا فوريًا، لجيبوتي. فواشنطن لا تبدو بصدد نقل ثقلها العسكري، وإنما تعمل على بناء شبكة موزّعة من نقاط الارتكاز –وهو ما نصفه تحليليًا في هذه الدراسة بـ"البنية الأمنية متعددة العقد"– تتيح لها توزيع الأصول اللوجستية وتعزيز المرونة العملياتية وتقليل قابلية التعرض للمخاطر.

ويتوافق هذا النهج مع ما يُعرف رسميًا في الأدبيات العسكرية والصحافة الاستقصائية الأمريكية منذ منتصف العقد الأول من الألفية بـ"استراتيجية اللوحات الطافية (Lily Pad Strategy)"، أي إنشاء نقاط ارتكاز صغيرة ومرنة يمكن استخدامها عند الحاجة، بدلًا من الاعتماد على قواعد ضخمة وثابتة.(27)

ومن ثم، فإن التقارب مع صوماليلاند لا ينبغي تفسيره باعتباره خطوة نحو إنشاء قاعدة أمريكية جديدة فحسب، بل باعتباره جزءًا من إعادة تصميم البنية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر والقرن الإفريقي، بما يعزز قدرة واشنطن على إدارة المنافسة مع القوى الكبرى في واحدة من أكثر المناطق حساسية في العالم.

سابعا: صوماليلاند والاستراتيجية الأمريكية لإعادة هندسة الأمن في البحر الأحمر

لا يمكن النظر إلى تصاعد الزيارات العسكرية الأمريكية إلى هرجيسا باعتبارها حدثًا منفصلًا عن التحولات التي يشهدها النظام الدولي، بل ينبغي قراءتها في إطار عملية أوسع لإعادة توزيع مراكز الثقل الاستراتيجي الأمريكية في المناطق ذات الأهمية الجيوبوليتيكية. فالولايات المتحدة لا تعيد فقط تقييم أدواتها العسكرية، وإنما تعيد أيضًا صياغة فلسفة حضورها الخارجي، بحيث يصبح الاعتماد على الشركاء المحليين والبنية التحتية المزدوجة الاستخدام والانتشار المرن بديلًا جزئيًا عن نموذج القواعد العسكرية الضخمة الذي ساد خلال العقود الماضية.

إن هذا التوجه يتسق مع نظرية "القوة البحرية" التي صاغها ألفريد ثاير ماهان أواخر القرن التاسع عشر، والتي ترى أن السيطرة على الممرات البحرية والعقد اللوجستية تمثل شرطًا أساسيًا للحفاظ على المكانة الدولية (٢٨). كما يتوافق مع رؤية نيكولاس سبيكمان، الذي اعتبر أن التحكم في المناطق الساحلية والهامشية المحيطة بمراكز القوة ("الريملاند") يمنح الدولة قدرة أكبر على احتواء المنافسين ومنعهم من بسط نفوذهم.(29)

وفي السياق ذاته، يبرز مفهوم "المجمع الأمني الإقليمي" الذي طوره باري بوزان وأولي ويفر، والذي يفترض أن أمن البحر الأحمر لا يمكن فصله عن أمن الخليج العربي ولا عن التطورات في القرن الإفريقي وشرق المتوسط (٣٠).

ومن ثم، فإن أي تحول في التوازنات داخل صوماليلاند ستكون له انعكاسات محتملة على مجمل البيئة الأمنية الممتدة من قناة السويس شمالًا حتى المحيط الهندي جنوبًا، وإن كان من الضروري التنبيه إلى أن هذه الأطر النظرية الكلاسيكية، رغم قيمتها التفسيرية، صيغت في سياقات تاريخية مختلفة (القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)، وينبغي توظيفها بحذر تحليلي عند إسقاطها

على بيئة معاصرة تتسم بفاعلين غير تقليديين (شركات موانئ، ميليشيات، دول غير معترف بها) لم تكن حاضرة في صياغتها الأصلية.

ثامنًا: التداعيات الإقليمية والدولية

١. الصومال... معضلة السيادة والواقع

ردّت الحكومة الفيدرالية في مقديشو بوضوح على أي تعاون خارجي مباشر مع هرجيسا يتجاوزها؛ ففي بيان رسمي صادر عن وزارة الخارجية الصومالية، اعتُبر أي تعامل سياسي أو دبلوماسي مع صوماليلاند دون المرور بمقديشو غير ذي قيمة قانونية أو سياسية، مع التأكيد على أن الصومال يبقى الممثل الشرعي الوحيد المخوّل بتمثيل البلاد في العلاقات الدولية (٣١). كما وجّهت الحكومة الفيدرالية في مايو ٢٠٢٦ رسالة احتجاج مباشرة إلى واشنطن بشأن ما اعتبرته "تدخلًا متزايدًا" في الشؤون الداخلية عبر التعامل المباشر مع الأقاليم الصومالية.(32)

وقد يؤدي توسيع هذا التعاون إلى زيادة التوتر السياسي بين الطرفين، وربما يدفع مقديشو إلى تكثيف تحركاتها الدبلوماسية داخل الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة لتأكيد رفضها لأي ترتيبات تمنح صوماليلاند وضعًا خاصًا، كما فعلت بالفعل عقب الاعتراف الإسرائيلي.

في المقابل، ترفض حكومة صوماليلاند هذا التوصيف جملة وتفصيلًا؛ إذ أصدرت وزارة خارجيتها في يونيو ٢٠٢٦ بيانًا رسميًا وصفت فيه مواقف مقديشو بأنها محاولة لتشويه الحقائق التاريخية، مؤكدة أن صوماليلاند لم تُدَر من مقديشو منذ استعادتها لسيادتها عام ١٩٩١.(33)

غير أن واشنطن تبدو حريصة، حتى الآن، على الفصل بين الاعتراف القانوني والتعاون الأمني، وهي سياسة سبق أن اتبعتها في مناطق أخرى، عندما تعاملت مع سلطات أمر واقع أو كيانات تتمتع بحكم ذاتي من دون الاعتراف بها كدول مستقلة.

٢. إثيوبيا... شريك يراقب بحذر

تكتسب التطورات أهمية مضاعفة بالنسبة لإثيوبيا، التي تسعى منذ سنوات إلى تأمين منفذ بحري دائم يخفف اعتمادها على جيبوتي. وقد أعادت مذكرة التفاهم الموقعة مع صوماليلاند في ١ يناير ٢٠٢٤ –والتي تمنح أديس أبابا حق استخدام ٢٠ كيلومترًا من الساحل الصوماليلاندي لمدة ٥٠ عامًا مقابل النظر في الاعتراف بصوماليلاند– طرح هذا الهدف على الساحة الإقليمية، وأثارت توترات حادة مع الحكومة الصومالية دفعت الأخيرة إلى رفض أي وساطة ما لم تتراجع أديس أبابا عن المذكرة.(34)

ويمثل الانخراط الأمريكي المتزايد في صوماليلاند عاملًا قد يفتح فرصًا جديدة للتعاون اللوجستي، لكنه في الوقت نفسه يفرض قيودًا على أي تحركات أحادية قد تؤدي إلى زعزعة الاستقرار الإقليمي، وهو ما يجعل واشنطن معنية بالحفاظ على توازن دقيق بين مصالحها الأمنية وعلاقاتها مع كل من أديس أبابا ومقديشو.

٣. جيبوتي... من الاحتكار إلى المنافسة

لأكثر من عقدين، احتفظت جيبوتي بمكانة استثنائية باعتبارها المركز الرئيس للوجود العسكري الأجنبي في القرن الإفريقي، مستفيدة من موقعها الجغرافي وسياساتها المنفتحة على استضافة القواعد العسكرية.

غير أن تنامي أهمية بربرة لا يعني بالضرورة تراجع مكانة جيبوتي، بل يشير إلى انتقال المنطقة من نموذج "المركز الواحد" إلى نموذج الشبكة متعددة العقد. ففي هذا النموذج، تتوزع الوظائف اللوجستية والعملياتية على أكثر من نقطة ارتكاز، بما يزيد من مرونة القوى الكبرى ويقلل من مخاطر الاعتماد على موقع واحد.

٤. مصر والدول العربية... إعادة تعريف الأمن البحري

بالنسبة لمصر، لا يقتصر الاهتمام بهذه التطورات على بعدها الإفريقي، وإنما يمتد إلى أمن البحر الأحمر وقناة السويس. فاستقرار باب المندب يمثل أحد المرتكزات الأساسية للأمن القومي المصري، وأي تغير في موازين القوى على الضفة الإفريقية ستكون له انعكاسات مباشرة على حركة التجارة العالمية وإيرادات القناة والتوازنات الإقليمية، وهو ما دفع القاهرة لتكثيف تحركاتها الدبلوماسية والعسكرية مع دول القرن الإفريقي المطلة على البحر الأحمر خلال الفترة الأخيرة.(35)

كما أن الحضور الأمريكي المتزايد في صوماليلاند قد يسهم في تعزيز أمن الملاحة إذا جاء ضمن إطار تعاوني يحترم سيادة دول المنطقة، لكنه قد يفتح أيضًا الباب أمام سباق نفوذ جديد إذا تحول إلى ساحة تنافس مفتوحة بين القوى الكبرى –وهو سيناريو تنظر إليه مصر بحذر خاص نظرًا لتداخله مع ملفات أخرى حساسة بالنسبة لها، وعلى رأسها سد النهضة والعلاقة مع إثيوبيا.

أما بالنسبة لدول الخليج، فإن حماية خطوط الملاحة ومنشآت الطاقة تجعل استقرار القرن الإفريقي مصلحة استراتيجية مباشرة، وهو ما يفسر الاهتمام المتزايد بالاستثمار في الموانئ والبنية التحتية وتعزيز التعاون الأمني مع الدول المطلة على البحر الأحمر.

تاسعا: السيناريوهات المستقبلية

- **السيناريو الأول: تعميق الشراكة الأمنية دون اعتراف سياسي (السيناريو الأكثر ترجيحًا)** .تواصل الولايات المتحدة توسيع برامج التدريب وتبادل المعلومات والدعم اللوجستي مع صوماليلاند، مع الحفاظ على موقفها الرسمي الداعم لوحدة الصومال، على غرار نمط تعاملها الحالي.

- **السيناريو الثاني: تحول بربرة إلى مركز لوجستي متعدد الجنسيات** .قد يؤدي استمرار التهديدات في البحر الأحمر إلى تطوير مرافق بربرة لتصبح مركزًا لدعم العمليات البحرية والإنسانية، بمشاركة شركاء غربيين وإقليميين (تحديدًا الإمارات وإسرائيل، اللتين تُظهر مصادر متعددة اهتمامًا متزايدًا بتطوير منشآت مطار بربرة)، دون أن يتحول ذلك إلى قاعدة عسكرية أمريكية تقليدية بشكل كامل ومعلن.
- **السيناريو الثالث: تصاعد التوتر بين مقديشو وهرجيسا، مع احتمال تعقيده بفعل عامل الصراع الداخلي في سول وسناغ** .إذا رأت الحكومة الصومالية أن التعاون الأمريكي يمنح صوماليلاند شرعية سياسية متزايدة، فقد تلجأ إلى تصعيد دبلوماسي وإقليمي، وقد يتزامن ذلك مع تجدد الاشتباكات بين قوات صوماليلاند وحركة "إس إس سي–خاتومو"، بما يزيد من تعقيد المشهد الأمني في القرن الإفريقي ويضع الشركاء الخارجيين لهرجيسا أمام معضلة أخلاقية وسياسية.
- **السيناريو الرابع: تدويل التنافس على البحر الأحمر** .في حال اتساع نطاق المنافسة بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، وتطور العرض السوداني لموسكو بشأن قاعدة بورتسودان إلى اتفاق فعلي، قد تتحول الموانئ والممرات البحرية في القرن الإفريقي إلى ساحات تنافس أكثر حدة، بما يفرض تحديات إضافية على الدول الإقليمية .

الخاتمة

يكشف التصاعد الملحوظ في الزيارات العسكرية الأمريكية الرفيعة المستوى إلى هرجيسا –والذي تُوّج بزيارة قائد قيادة أفريكوم شخصيًا في نوفمبر ٢٠٢٥، عن تحول يتجاوز حدود التعاون العسكري الثنائي، ليعكس إعادة صياغة أمريكية لمفهوم الأمن في القرن الإفريقي والبحر الأحمر. فواشنطن لا تبحث، حتى الآن على الأقل، عن اعتراف سياسي بصوماليلاند، بقدر ما تبحث عن شريك وظيفي قادر على الإسهام في حماية المصالح الأمريكية وتأمين أحد أهم الممرات البحرية في العالم.

غير أن هذا التحول لا يمكن فصله عن سياقه الأوسع: فهو نتاج تقاطع ثلاثة مسارات متزامنة –تنافس القوى الكبرى البنيوي، والحوافز الإقليمية الآنية (وعلى رأسها الاعتراف الإسرائيلي وتهديدات الحوثيين)، والواقع الداخلي المعقّد لصوماليلاند نفسها، بأصولها الاستراتيجية ونزاعاتها الحدودية غير المحسومة على السواء. وأي قراءة تُغفل أحد هذه المسارات الثلاثة لصالح الآخرين تُخاطر بتبسيط مشهد أكثر تعقيدًا مما تُظهره العناوين.

وفي المقابل، تدرك صوماليلاند أن تعزيز مكانتها كشريك أمني موثوق قد يمنحها شرعية وظيفية متزايدة، حتى في غياب الاعتراف الرسمي، لكنها تظل في الوقت ذاته كيانًا يواجه تحديات بنيوية في ضبط أطرافه الشرقية. ومن ثم، فإن العلاقة بين الطرفين مرشحة للتطور في إطار براغماتي، يقوم على تبادل المصالح أكثر من قيامه على إعادة رسم الخرائط السياسية، على الأقل في المدى المنظور.

ومع ذلك، فإن نجاح هذا المسار سيظل رهينًا بقدرة الولايات المتحدة على إدارة التوازن الدقيق بين دعم شركائها الأمنيين والحفاظ على استقرار الإقليم، وتجنب تحويل القرن الإفريقي إلى ساحة صراع مفتوح بين القوى الكبرى.

إن المؤشرات الحالية توحي بأن واشنطن لا تستبدل جيبوتي ببربرة، بل تعمل على بناء شبكة أمنية مرنة متعددة الارتكاز، يكون هدفها تعزيز القدرة على المناورة وضمان أمن الممرات البحرية ومواجهة التحديات الناشئة بأدوات أقل كلفة وأكثر قابلية للتكيف مع بيئة دولية تتسم بقدر متزايد من السيولة الاستراتيجية.

توصيات لصانع القرار

١. **إنشاء آلية عربية–أفريقية مخصصة لأمن البحر الأحمر**، تنبثق عن إطار قائم مثل جامعة الدول العربية أو منتدى الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، على أن تضم بشكل مباشر مصر والسعودية والإمارات والأردن واليمن والصومال وجيبوتي والسودان وإريتريا، لمنع تحول المنطقة إلى مجال تنافس دولي غير منضبط، مع تحديد اجتماعات دورية على مستوى وزاري لا أقل من مرة كل ستة أشهر.
٢. **تفعيل دور جامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي بشكل منسّق (وليس متوازٍ)** في التعامل مع ملف صوماليلاند، بحيث يُطرح مسار حوار سياسي بين مقديشو وهرجيسا تحت مظلة "إيغاد (IGAD) "بوصفها الجهة الإقليمية الأكثر دراية بتعقيدات الملف، مدعومًا بضمانات عربية–أفريقية مشتركة تحول دون استغلال أي طرف خارجي (بما في ذلك الولايات المتحدة أو إسرائيل) لحالة الانقسام الصومالي لتحقيق مكاسب أحادية.
٣. **توسيع الحضور الاقتصادي العربي المباشر في موانئ القرن الإفريقي** (بربرة، بوصاصو، مقديشو، مصوع) عبر صناديق استثمار سيادية عربية محددة، باعتبار ذلك

ركيزة موازية للحضور الأمني الغربي والإسرائيلي المتصاعد، وربط هذا الاستثمار بمشروطية سياسية تراعي وحدة الصومال.

٤. **تشجيع حوار مباشر بين مقديشو وهرجيسا برعاية طرف ثالث محايد** (تركيا التي أثبتت قدرة على الوساطة بين مقديشو وأديس أبابا في ديسمبر ٢٠٢٤ نموذج مرشح)، لتجنب أن تتحول المنافسة الجيوسياسية إلى عامل إضافي لعدم الاستقرار، مع إدراج ملف نزاع سول وسناغ كجزء لا يتجزأ من أي مسار تفاوضي شامل، وليس كملف منفصل.

٥. **تطوير رؤية مصرية متكاملة ومعلنة للقرن الإفريقي**، تصدر عن مجلس الأمن القومي المصري بالتنسيق مع وزارتي الخارجية والدفاع، تربط بين أمن البحر الأحمر ومصالح قناة السويس والعلاقات مع دول الإقليم، في إطار استراتيجية استباقية –وليست ردة فعل– تراعي التحولات الجارية، وتتضمن آلية تنسيق دائمة مع كل من السعودية والإمارات لتفادي تضارب المصالح في الملف الصوماليلاندي تحديدًا.

قائمة المصادر

أولًا: المصادر العربية

١. إيلاف. "تقرير: ترتيبات لبناء قاعدة عسكرية أميركية في إقليم 'أرض الصومال' الانفصالي." ٢٨ مايو ٢٠٢٦. https://elaph.com/Web/News/2026/05/1597653.html.

٢. الجزيرة نت. "الصومال توقع اتفاقا مع تركيا لحماية مياهها الإقليمية وبناء قوة بحرية." ٢١ فبراير ٢٠٢٤. https://www.aljazeera.net/news/2024/2/21/الصومال-توقع-اتفاقا-مع-تركيا-لحماية.

٣. صحيفة الخليج. "'موانئ دبي العالمية': مليار دولار لتطوير ممر بربرة اللوجستي في إثيوبيا." ٦ مايو ٢٠٢١. https://www.alkhaleej.ae/2021-05-06/موانئ-دبي-العالمية-مليار-دولار-لتطوير-ممر-بربرة-اللوجستي-في-إثيوبيا/أسواق-الإمارات.

٤. عربي بوست. "صراع القرن الإفريقي: كيف تتحرك مصر لمواجهة تهديدات الملاحة وتركيز نفوذها في البحر الأحمر؟" ٢٢ مايو ٢٠٢٦. https://arabicpost.net/تقارير-خاصة/٢٠٢٦/٠٥/٢٢/مصر-في-القرن-الإفريقي/.

٥. مرصد أخبار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مرصد مينا). "إثيوبيا تتطلع إلى البحر الأحمر.. أزمة جديدة تتصاعد مع مصر والدول المجاورة." ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٥. https://mena-monitor.org/إثيوبيا-تتطلع-إلى-البحر-الأحمر-أزمة-جد/.

٦. نون بوست. "ماذا تفعل سفينة الحفر التركية 'تشاغري بك' في الصومال؟" ٧ أبريل ٢٠٢٦. https://www.noonpost.com/367297/.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

1. Addis Standard. "Red Sea Security, Berbera Access: Geopolitical Realities Propelling Somaliland Recognition." Accessed August 1, 2026. https://addisstandard.com/red-sea-security-berbera-access-geopolitical-realities-propelling-somaliland-recognition/.
2. African Security Analysis. "Somaliland: Geography as Sovereign Capital." May 20, 2026. https://www.africansecurityanalysis.com/reports/somaliland-geography-as-sovereign-capital.
3. African Union. "The Chairperson of the African Union Commission Rejects Any Recognition of Somaliland and Reaffirms the African Union's Unwavering Commitment to the Unity and Sovereignty of Somalia." December 26, 2025. https://au.int/en/pressreleases/20251226/auc-chairperson-rejects-any-recognition-somaliland.
4. Al Majalla. "Why Do So Many Foreign Powers Have Military Bases in Djibouti?" March 21, 2023. https://en.majalla.com/node/288091/politics/why-do-so-many-foreign-powers-have-military-bases-djibouti.
5. Buzan, Barry, and Ole Wæver. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge: Cambridge University Press, 2003. Cited in "Regional Security Complex Theory," Wikipedia, accessed August 1, 2026, https://en.wikipedia.org/wiki/Regional_security_complex_theory.
6. "Berbera Airport." Wikipedia. Accessed August 1, 2026. https://en.wikipedia.org/wiki/Berbera_Airport.
7. Congressional Research Service. "China's Engagement in Djibouti." June 6, 2025. https://www.congress.gov/crs-product/IF11304.
8. Congressional Research Service. "Djibouti." June 9, 2025. https://www.congress.gov/crs-product/IF11303.
9. Council on Foreign Relations. "Somaliland: The Horn of Africa's Breakaway State." Accessed August 1, 2026.

https://www.cfr.org/backgrounders/somaliland-horn-africas-breakaway-state.
10. DefenceWeb. "Sudan Offers Russia Red Sea Naval Base in Exchange for Fighter Jets." December 3, 2025. https://defenceweb.co.za/sea/sea-sea/sudan-offers-russia-red-sea-naval-base-in-exchange-for-fighter-jets/.
11. "Heartland vs. Sea Power: Why the Rimland Will Shape the Future of World Order." *E-International Relations*, February 9, 2025. https://www.e-ir.info/2024/11/20/heartland-vs-sea-power-why-the-rimland-will-shape-the-future-of-world-order/.
12. Fox News. "Somaliland Offers US Forces Berbera Base as Bab-el-Mandeb Tensions Rise." April 13, 2026. https://www.foxnews.com/world/could-somaliland-base-emerge-us-foothold-against-iran-houthis-key-sea-lanes.
13. International Crisis Group. "The Stakes in the Ethiopia-Somaliland Deal." March 6, 2024. https://www.crisisgroup.org/africa/ethiopia-somaliland/stakes-ethiopia-somaliland-deal.
14. Mahan, Alfred Thayer. *The Influence of Sea Power upon History, 1660–1783*. Boston: Little, Brown, 1890. Cited in "Alfred Thayer Mahan: 'The Influence of Sea Power Upon History' as Strategy, Grand Strategy, and Polemic," *Classics of Strategy and Diplomacy*, August 23, 2023, https://classicsofstrategy.com/2022/02/09/alfred-thayer-mahan-the-influence-of-sea-power-upon-history-as-strategy-grand-strategy-and-polemic/.
15. Miles, Donna. "AFRICOM Will Maintain 'Light Footprint' in Africa." American Forces Press Service, June 13, 2012. https://www.africom.mil/article/9018/.
16. Somali Guardian. "Somalia Scolds Washington Over Direct Engagement with Somali Regions." May 31, 2026. https://www.somaliguardian.com/news/somalia-news/somalia-rebukes-us-direct-engagement-somali-regions/.
17. Spykman, Nicholas. *The Geography of the Peace*. New York: Harcourt, Brace, 1944. Cited in "Heartland vs. Sea Power," *E-International*

Relations, February 9, 2025, https://www.e-ir.info/2024/11/20/heartland-vs-sea-power-why-the-rimland-will-shape-the-future-of-world-order/.

18. "The Great Game in the Horn of Africa." *TRT World*, January 16, 2019. https://www.trtworld.com/article/12714217?_rt=1.
19. U.S. Africa Command. "U.S. Counterterrorism Operation in Somalia." AFRICOM Press Releases. Accessed August 1, 2026. https://www.africom.mil/pressrelease/35212/us-counterterrorism-operation-in-somalia.
20. U.S. Africa Command. "2018 Posture Statement." Presented to the House Armed Services Committee, March 6, 2018. https://docs.house.gov/meetings/AS/AS00/20180306/106953/HHRG-115-AS00-Wstate-WaldhauserT-20180306.pdf.
21. U.S. Energy Information Administration. "Red Sea Chokepoints Are Critical for International Oil and Natural Gas Flows." December 4, 2023. https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=61025.
22. Vine, David. "The Lily-Pad Strategy: How the Pentagon Is Quietly Transforming Its Overseas Base Empire." Institute for Policy Studies, July 17, 2024. https://ips-dc.org/the_lily-pad_strategy_how_the_pentagon_is_quietly_transforming_its_overseas_base_empire_and_creating_a_dangerous_new_way_of_war/.

AFRIKA TRENDS

المنصة الإفريقية لدراسة الاتجاهات

إصدارات أفريكا تريندز

دراسة استراتيجية

تندرج هذه الدراسة ضمن إصدارات أفريكا تريندز، وهي سلسلة تُعنى بتقديم قراءات تحليلية واستراتيجية معمقة حول القضايا والتحولات الإفريقية.

www.afrikatrends.com

info@afrikatrends.com

معًا نحو فهم أعمق للتحولات الإفريقية